الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي الصّيني ARWU

"دراسة تحليليّة لأعداد الطَّلاب"

د. عبد الحميد حسن علوش*

الملخَّص

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تحليليّة على أعداد الطلّاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم، وفقاً لتصنيف شانغهاي الصّيني ARWU، للعام 2018م، من أجل الوصول إلى معايير يمكن الاستفادة منها في تحديد الأعداد الملائمة من الطلّاب في الجامعات، بما يساهم في تحسين جودة مخرجات هذه الجامعات، وتعزيز موقعها التنافسي محليّاً وعالميّاً، وتعظيم دورها في خدمة المجتمعات وتطويرها. وتكوّن مجتمع البحث من أعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي. واستخدم المنهج الوصفي التّحليلي، واعتمد في جمع البيانات المطلوبة على البحث الإلكتروني، فقد جرى زيارة المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة للجامعات المستهدفة، والبحث فيها، والحصول على نسبة كبيرة من البيانات، واستكملت باقي البيانات من خلال زيارة المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة لبعض المنظّمات المختصّة بتصنيف الجامعات كتصنيف شانغهاي، وتصنيف التّايمز للتّعليم العالي. وتوصّل البحث إلى مجموعة من النّتائج، من أهمّها: لا توجد علاقة ذات

* قسم إدارة الأعمال، كلّيّة الاقتصاد الثّالثة في القنيطرة، جامعة دمشق.

دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسط نسب الطلاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. إضافةً إلى تحديد المتوسّط الحسابي لأعداد الطلّاب والمتوسط الحسابي لنسب الطلّاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

The top 500 universities in the world according to ARWU

Analytical study of the numbers of students

Dr. Abd Al hameed Hasan Allosh*

Abstract

This research aims to conduct an analytical study on the number of students in the top 500 universities in the world, according to ARWU, for the year 2018, in order to reach criteria that can be used to determine the appropriate numbers of students in universities, which contribute to improve the quality of the outputs of these universities, and strengthen their competitive position locally and globally, and maximize their role in serving and developing communities. The research populations composed of numbers of students and percentages of international students in the top 500 universities in the world according to ARWU. The analytical descriptive method was used, and the required data were collected by electronic search, the official websites of the chosen universities were visited, searched, and obtained a large percentage of the data, the rest of the data was complemented by visiting the official websites of some organizations specialized in the classification of universities, such as ARWU and Times Higher Education. The top search results: There is no statistically significant relationship between the ranking of the university category and the average number of students in each of the five categories of the top 500 universities in the world. There is a statistically significant relationship between the ranking of the university category and the average percentage of international students in each of the five categories of the top 500 universities in the world. In addition to determining the average of the numbers of students and the average of the percentage of international students in the top 500 universities in the world.

*Charge d' affairs at the Faculty of Economics, Quneitra Branch, Damascus University

1- الإطار المنهجي

1-1- المقدّمة

يعدّ التّعليم ولاسيما الجّامعي والعالي الرّكيزة الأساسيّة للتّنمية البشريّة، فالجامعة في أي مجتمع هي قاطرة التّقدّم، ومركز توليد الفكر والإبداع، وإنتاج المعرفة المنظمة ونشرها وتطبيقها (توفيق، نوفل، و محمد، 2008، الصفحات 10-11). ونظراً للأدوار المهمّة التي تؤدّيها الجامعات تجاه مجتمعاتها المحليّة، وتجاه العالم ككل، فقد ظهرت مجموعة من المنظّمات التي تهتم بتصنيف الجامعات، وقياس أدائها التّعليمي والبحثي، ودورها في خدمة المجتمعات وتطويرها. وباتت التّصنيفات العالميّة للجامعات محط اهتمام الدّول والمؤسّسات التّعليميّة والأكاديميّين والباحثين والطلاب وكل المهتمّين بالشّأن التّعليمي، وأصبحت تشكّل أداة مهمّة ومؤثّرة؛ إذ تعزّز المنافسة بين مؤسّسات التّعليم العالي، وتؤثّر في وضع السّياسات والقرارات التّعليميّة على المستويات الوطنيّة والعالميّة (عيسى، 2015، صفحة 376). ومن بين هذه التّصنيفات: تصنيف شانغهاي ARWU الذي نشر قائمته لأول مرّة عام 2003م، ويعّد من أهم التّصنيفات العالميّة للجامعات، فقد جذب اهتماماً كبيراً من قبل الجامعات والحكومات، ووسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم؛ لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أعداد الطلّاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم، وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018م، بغية الوصول إلى معايير يمكن الاستفادة منها في تحديد الأعداد الملائمة من الطلّاب في الجامعات، بما يؤدّي إلى رفع مستوى أدائها، وتحسين جودة مخرجاتها التّعليميّة والبحثيّة، وتعزيز دورها في خدمة المجتمعات.

1-2- دراسات سابقة

نستعرض في ما يأتي مجموعة من الدّراسات السّابقة، العربيّة منها والأجنبيّة الّتي تناولت موضوع التّصنيفات العالميّة للجّامعات، وقد رتّبت هذه الدّراسات من الأحدث إلى الأقدم:

دراسة (Vernon, Balas, & Momani, 2018)، هدفت الدّراسة إلى تحديد فائدة نظم التّصنيف العالمي للجامعات من أجل تحسين أداء هذه الجامعات. وأجرت الدّراسة مراجعة منهجيّة لنظم التّصنيف العالمي للجامعات. ووجدت الدّراسة أنّ التّصنيفات العالميّة الّتي جرى مراجعتها تركّز بنسبة 76% على مؤشّرات البحوث، ونسبة 24% على جودة التّدريس، إلّا أنّ هذه التّصنيفات العالميّة لا توفّر تقييماً شاملاً للجودة البحثيّة أو الأكاديميّة، لكنّها مفيدة من ناحية التّسويق للجامعات والتّعريف بها.

دراسة (Ivancevic & Lukovic, 2018)، هدفت الدّراسة إلى مراجعة أهم التّصنيفات العالميّة للجّامعات، واستخراج التّرتيب العالمي للجّامعات الصّربيّة. وبيّنت الدّراسة أنّ التّصنيفات العالميّة للجامعات تركّز في الغالب على: جودة الأبحاث، ونتائج البحوث، وتأثير الاكتشافات، وعدد الاستشهادات، والتّعليم، وتفاعل الجامعات مع المجتمع، وتعاونها مع المؤسّسات الأخرى. وتحدّثت الدّراسة عن تصنيف شانغهاي، وبيّنت أنّه من التّصنيفات المستشهد بها على نطاق واسع عالميّاً، وشرحت معاييره.

دراسة (Alma, Coskun, & Ovendireli, 2016)، هدفت الدّراسة إلى اقتراح إطار نظري لتصنيف الجامعات التّركية. وقامت الدّراسة بمراجعة وتقييم التّصنيفات العالميّة للجامعات؛ للحصول على رؤية معمّقة حول منهجيّة هذه التّصنيفات، والمعايير والمؤشّرات الّتي يستند عليها في ترتيب الجّامعات. وتوصّلت الدّراسة إلى أنّه يركز في تصنيف الجامعات على مجالات متعدِّدة: كالبحث العلمي، والتّدريس، والطلّاب، والهيئة التّعليميّة، والتّوجّه الدّولي، إذ تعد نسبة الطلاب الدّوليّين إلى إجمالي الطلاب من أهم مؤشّرات التّوجّه الدّولي.

دراسة (Reddy, Xie, & Tang, 2016)، هدفت الدّراسة إلى إجراء مقارنة بين الجامعات الهنديّة والجامعات الصّينيّة، استناداً إلى البيانات التي تقدّمها التّصنيفات العالميّة للجامعات. وتناولت الدّراسة المقاييس التّي تستخدمها هذه التصنيفات، وقامت بتحليل بعض قوائمها.

وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ الجامعات الصّينيّة تفوّقت على الجامعات الهنديّة؛ إذ لا توجد جامعات هنديّة مصنّفة ضمن الجامعات الثلاثمئة الأفضل عالميّاً، وفقاً لتصنيف شانغهاي للجامعات لعام 2015، بينما يوجد 19 جامعةً صينيّةً ضمن هذا التّصنيف.

دراسة (Zhong, 2016)، هدفت الدّراسة إلى تقييم التّصنيفات العالميّة للجامعات، فقد درست نظم التّصنيف العالميّة من ثلاثة جوانب: تاريخها، والمعايير والأساليب الّتي تستخدمها، وتأثيرها. وخلصت الدّراسة إلى أنّ التّصنيفات العالميّة للجامعات ليست موضوعيّةً، ولاسيَّما من حيث التّرتيب الشّمولي الّذي يضلّل الجمهور، إضافةً إلى أنّه ليس له تأثير إيجابي في تحسّن التّعليم وجودته. ومع ذلك توفّر هذه التّصنيفات معلومات مهمّة عن الجامعات للجمهور، ولاسيما الطلاب وذويهم، والطلّاب الدّوليّين الّذين يسافرون إلى بلدان أخرى للتّعلّم والتّعرف على ثقافات الشّعوب الأخرى.

دراسة (Pavel, 2015)، هدفت الدّراسة إلى وصف وتحليل ثلاثةً من أشهر التّصنيفات العالميّة للجامعات وأكثرها تأثيراً – ومنها تصنيف شانغهاي– من أجل تحديد أوجه التّشابه والاختلاف فيما بينها، ومعرفة الأشياء الخاصّة بالمنهجيّة والمعايير والأوزان في المجالات البحثيّة والعمليّة والتّعليميّة، وذلك استناداً إلى المعلومات العامّة المتاحة على المواقع الإلكترونيّة لهذه التّصنيفات. وبيّنت الدّراسة أنّ التّصنيفات العالميّة للجامعات تميل إلى التّركيز بشكل أكبر على مجال البحث العلمي، وبدرجة أقل على بيئة التّعلّم والتّعليم، كما أظهرت أنّ تدويل التّعليم العالي يعدّ من أهم الأسباب التي أدّت إلى الاهتمام بالتّصنيفات العالميّة للجامعات.

دراسة (بضياف و حمودة، 2015)، هدفت الدّراسة إلى تحديد مفهوم تصنيف الجامعات، وإبراز أهميّة التّنافس بين الجّامعات، وعرض وتحليل لأهم مؤشّرات التّصنيف الدّولي للجامعات. وأجرت الدّراسة تحليلاً لثلاثة تصنيفات عالميّة للجامعات، من بينها تصنيف

شانغهاي، فقد بيّنت مفهوم تصنيف شانغهاي، ومعاييره، وحلّلت نتائج ترتيب الجامعات وفقاً لهذا التّصنيف.

دراسة (حنفي محمود، 2015)، هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على نشأة تصنيف الجامعات وتطوّره ، وتحديد أبرز قوائم التّصنيف العالميّة ومعاييرها ومؤشّراتها، وتحليل هذه القوائم. وقدّمت الدّراسة تعريفاً وافياً للتّصنيفات العالميّة للجامعات، وعلى رأسها تصنيف شانغهاي، وبيّنت معاييرها، وأهم المزايا والانتقادات الموجّهة إليها، وأجرت دراسة تحليليّة نقديّة لهذه التّصنيفات.

دراسة (عيسى، 2015)، تناولت الدّراسة شرح معنى التّصنيف العالمي للجامعات، وبيان أهم معاييرها. وتحدّثت عن تصنيف شانغهاي، وبيّنت أهميّته، ومعاييره، ومنهجيّته في تصنيف الجامعات، وقدّمت حزمة من الآليّات الّتي تساعد على تحسين أداء الجامعات العربيّة، والنُّهوض بمستويات تصنيفها عالميّاً.

دراسة (حوالة و المتولي، 2014)، هدفت الدّراسة إلى التّعريف بأهم التّصنيفات العالميّة للجامعات، وبيان معاييرها، وتحليل هذه المعايير تحليلاً نقديّاً. وركّزت الدّراسة على أربعة تصنيفات عالميّة للجامعات، من بينها تصنيف شانغهاي. وعرّفت الدّراسة بتصنيف شانغهاي، وأوضحت معاييره، وتناولت أهم الانتقادات الموجهة إلى هذا التّصنيف، وقدّمت تصنيفاً مقترحاً للجامعات المصريّة.

1-3- التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

اهتمّت الدّراسات الأجنبيّة بمراجعة وتقييم التّصنيفات العالميّة للجامعات، وذلك بهدف:

- تحديد الفوائد التي يمكن أن تقدّمها هذه التّصنيفات للجامعات، والجوانب السّلبيّة لهذه التّصنيفات.
- معرفة أوجه التّشابه والاختلاف بين هذه التّصنيفات.

- تحديد المنهجيّات والمعايير والمؤشّرات الّتي تعتمدها هذه التّصنيفات في ترتيب الجامعات.
- تحديد المجالات التي تركّز عليها هذه التّصنيفات.
- الاستفادة من هذه التّصنيفات من أجل تطوير نظم تصنيف وطنيّة للجامعات المحليّة.
- الاستفادة من مخرجات هذه التّصنيفات من أجل المقارنة بين الجامعات.

أمّا الدّراسات العربيّة فقد اهتمّت بالتّعريف بالتّصنيفات العالميّة للجامعات، ونشأتها وتطوّرها، وعرض وتحليل معاييرها ومؤشّراتها وقوائمها، وبيان الانتقادات الموجّهة إليها. وتشابهت بعض الدّراسات العربيّة (عيسى، 2015؛ حوالة والمتولي، 2014) مع بعض الدّراسات الأجنبيّة (Ivancevic & Lukovic, 2018) فيما يتعلّق بالاستفادة من هذه التّصنيفات من أجل اقتراح آليّات أو نظم تصنيف وطنيّة للجامعات المحليّة، حتى تساهم في تحسين أداء هذه الجامعات. كما تشابهت بعض الدّراسات العربيّة (حنفي محمود، 2015؛ حوالة والمتولي، 2014) مع بعض الدراسات الأجنبيّة (Vernon, Balas, & Momani, 2018; Zhong, 2016) فيما يتعلّق بنقد هذه التّصنيفات، وبيان جوانبها السّلبيّة. وأجمعت الدّراسات السّابقة على أهميّة تصنيف شانغهاي كمرجع يستند إليه في تقييم الجامعات، فقد جرى تناول معاييره ومؤشّراته، وتحليل قوائمه في جميع الدّراسات السّابقة.

وتركّز هذه الدّراسة على تصنيف شانغهاي – لكونه من أهم التّصنيفات العالميّة للجامعات– وتبيّن معاييره ومنهجيته. وتتشابه هذه الدّراسة مع الدّراسات السّابقة فيما يتعلّق بمحاولة الاستفادة من قوائم التّصنيف العالميّة من أجل تحسين أداء الجّامعات. وتتميّز عن الدّراسات السّابقة من حيث إنّها ابتعدت عن التحّليل التّقليدي لقوائم التّصنيف العالميّة للجامعات الّذي يهتم بالجامعات الأفضل وجنسيّاتها، كعدد الجامعات الأميركيّة أو عدد الجامعات العربيّة الموجودة ضمن هذه القوائم، لتأخذ منحى مختلف وجديد وهو التّركيز على قائمة واحدة من قوائم التّصنيف العالميّة، وهي قائمة تصنيف شانغهاي لعام 2018م الّتي

تضم أفضل خمسمئة جامعة في العالم، والعمل على دراسة وتحليل أعداد الطلّاب في هذه الجامعات، بهدف بناء تصوّر واضح عن متوسط أعداد الطلّاب في هذه الجامعات، ومتوسّط نسب الطلاب الدّوليّين فيها، بما يساعد الجامعات الأخرى الطّامحة إلى رفع مستوى ترتيبها العالمي في وضع استراتيجيّات التّغيير المطلوبة فيما يتعلّق بالعدد الملائم من الطلاب.

1-4- مشكلة البحث

إنّ استمرار الجامعة في قبول المزيد من الطلّاب، دون النّظر إلى إمكانيّاتها وقدراتها سوف يؤدّي في النّهاية إلى الوصول إلى عدد من الطلاب لا يمكن إدارته بفعّاليّة عالية، وسينعكس ذلك سلباً على جودة مخرجات الجامعة، ومستوى أدائها التّعليمي والبحثي؛ لذلك فإنّ تحديد العدد الملائم من الطلّاب، والذي يتوافق مع إمكانيّات الجامعة المادّيّة والبشريّة والماليّة، وقدراتها التّعليميّة والإداريّة والفنيّة، بما يؤدّي إلى إدارة كتلة الطلاب بكفاءة وفعّاليّة عاليتين، يمثّل حاجة فعليّة للجامعة من أجل رفع مستوى أدائها، وتعزيز مكانها محلّيّاً وعالميّاً، كما أنّ وجود نسبّة مرتفعة من الطلاب الدّوليّين في الجامعة يساهم في تعزيز التّنوع الثّقافي والفكري، وينعكس ذلك بشكل إيجابي على إبداع الطلّاب، ويحسّن من جودة مخرجات الجامعة؛ لذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة وتحليل أعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم، وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018م، للاستفادة من ذلك في تحديد العدد الملائم من الطلاب والنّسبة الملائمة من الطلاب الدّوليّين في الجامعة بما يمكّنها من رفع مستوى أدائها، وبلوغ مكانة متفوّقة في إطار التّنافس مع الجامعات الأخرى، وهكذا تتحدّد مشكلة البحث بالتّساؤلات الآتية:

1. ما هو شكل انتشار أعداد الطلّاب؟ وما هو شكل انتشار نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم؟
2. ما هو متوسط أعداد الطلّاب؟ وما هو متوسط نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم؟
3. هل توجد علاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم؟
4. هل توجد علاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلّاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم؟

1-5- أهداف البحث

يهدف هذا البحث -بشكل أساسي- إلى إجراء دراسة تحليليّة لأعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي الصّيني، وتأتي في إطار هذا الهدف الأساسي الأهداف الآتية:

- بيان شكل انتشار أعداد الطلّاب، وشكل انتشار نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- تحديد متوسط أعداد الطلّاب، ومتوسط نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- بيان قوّة العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات، ومتوسّط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- بيان قوّة العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات، ومتوسط نسب الطلّاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمائة الأفضل في العالم.

1-6- أهمّيّة البحث

تأتي الأهمية العلميّة للبحث من كونه يركّز على الاتّجاه الحديث في البحوث الخاصّة بتطوير أداء الجامعات، فالتّصنيفات العالميّة للجامعات أصبحت موضوعاً يشغل اهتمام قيادات التّعليم العالي والأكاديميّين والطلّاب، ومرجعاً يبيّن الموقع التّنافسي لكل جامعة ضمن جامعات العالم، ويقدِّم معلومات مهمّة عن نقاط قوّة الجامعات وعناصر تفوّقها. كما يكتسب هذا البحث أهميّته العلميّة من خلال الإضافة الّتي سيقدّمها إلى المعرفة الخاصّة بالجامعات الأفضل في العالم، والّتي تتمثّل بمخرجات الدّراسة التّحليليّة لأعداد الطلاب في هذه الجامعات. أمّا بالنّسبة للأهميّة العمليّة فإنّ تحديد متوسّط أعداد الطلاب ومتوسّط نسب الطلاب الدوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم، ومعرفة شكل انتشار هذه الأعداد والنّسب سوف يساهم في بناء تصوّر واضح عن أعداد الطلاب لدى الجامعات المتفوّقة في العالم، وهذا سيساعد الجامعات الأخرى الّتي تسعى إلى تطوير أدائها على إجراء التّغييرات المطلوبة للوصول إلى تحديد الأعداد الملائمة من الطلاب لديها، بما يمكّنها من تعزيز تقدّمها، وإحراز مراكز أفضل في التّصنيفات العالميّة للجامعات.

1-7- منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التّحليلي من خلال تحديد مفهوم تصنيف شانغهاي الصّيني، ومنهجيته، إضافةً إلى عرض وتحليل أعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لهذا التّصنيف باستخدام الأدوات والأساليب الإحصائيّة الملائمة.

1-8- متغيّرات البحث

المتغيّر المستقل: ترتيب فئة الجامعات؛ أي: (1، 2، 3، 4، 5)، إذ تقسّم الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي إلى خمس فئات، هي:

- الفئة الأولى: تشمل الجامعات ذات التّرتيب من 1 إلى 100.
- الفئة الثانية: تشمل الجامعات ذات التّرتيب من 101 إلى 200.
- الفئة الثالثة: تشمل الجامعات ذات التّرتيب من 201 إلى 300.
- الفئة الرّابعة: تشمل الجامعات ذات التّرتيب من 301 إلى 400.
- الفئة الخامسة: تشمل الجامعات ذات التّرتيب من 401 إلى 500.

المتغيّرات التّابعة: متوسّط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات، ومتوسّط نسب الطلاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات.

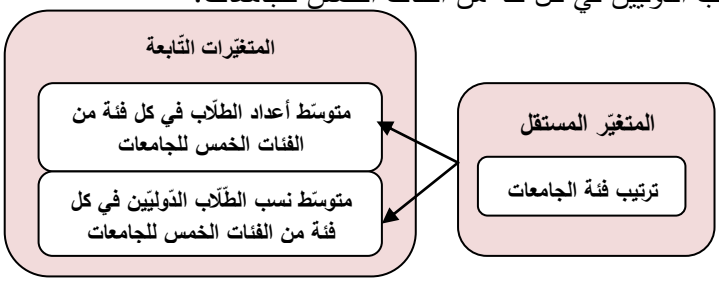

الشّكل رقم (1) نموذج الدّراسة

1-9- فرضيّات البحث:

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات، ومتوسّط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات، ومتوسّط نسب الطلّاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

1-10- مجتمع البحث

يعني المجتمع المجموعة الكاملة من النّاس، أو الأحداث، أو الأشياء الّتي يهتم الباحث بدراستها (سيكاران، 1998، صفحة 344). ويعرّف (Bhattacherjee, 2012, pp. 65-66) المجتمع بأنّه: جميع الأشخاص أو المواد (وحدة التّحليل unit analysis) ذات الخصائص

الّتي يرغب الباحث بدراستها. ويمكن أن تكون وحدة التّحليل شخصاً، أو مجموعة، أو منظَّمة، أو بلداً، أو شيئاً، أو أي كيان آخر ترغب في استخلاص الاستنتاجات العلميّة حوله. ويهتم الباحث بدراسة وتحليل أعداد الطلّاب؛ لذلك فمجتمع البحث هو أعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي.

1-11- حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة وتحليل أعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي الصّيني للعام 2018م.

1-12- تعريفات ومصطلحات البحث

التّصنيفات العالميّة للجامعات: تعرّف بأنها نظم لترتيب وتصنيف الجامعات ومؤسّسات التّعليم العالي عالميّاً، وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المنهجيّات التي تعتمد على القياس الكمّي لمجموعة محدّدة من المعايير والمؤشّرات، وتصدر عن هيئات وجهات مستقلّة، وذلك في صورة تقارير دوريّة سنويّة غالباً (حنفي محمود، 2015، صفحة 256).

تصنيف شانغهاي: نظام تصنيف للجامعات، تابع لجامعة شانغهاي جياو تونغ الصّينية، يضم كبرى مؤسّسات التّعليم العالي، مصنّفة وفقاً لصيغة محدّدة، تعتمد على عدّة معايير ومؤشّرات لتصنيف أفضل الجامعات في العالم بشكل مستقل (بضياف و حمودة، 2015، صفحة 228).

عدد الطلّاب: يشير إلى مجمل عدد الطلاب المسجّلين في الجامعة في العام 2018.

الطلّاب الدّوليّين: هم الطلاب الأجانب المسجلون في الجامعة؛ أي طلّاب الدّول الأخرى غير الدّولة الّتي تتبع لها الجامعة.

نسبة الطلاب الدّوليّين في الجامعة= عدد الطلاب الدّوليّين في الجامعة / عدد طلّاب الجامعة.

2- الإطار النّظري:

يتناول الإطار النّظري مفهوم تصنيف الجامعات، ويعرّف تصنيف شانغهاي، ويبيّن منهجيّته ومعاييره، كما يتحدّث عن أهميّة دراسة أعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات.

2-1- مفهوم تصنيف الجّامعات:

يعرّف التّصنيف بأنّه: أسلوب لتنظيم مجموعة محدّدة من الأشياء الّتي قوّمت من خلال معايير مختلفة، ممّا يوفّر وضعاً أكثر شموليّة للأشياء، ويجعل تنظيمها من الأفضل إلى الأسوأ مهمّة أكثر سهولة. أمّا تصنيف الجامعات Ranking Universities فيعرّف بأنّه: طريقة لجمع المعلومات؛ لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنّشاطات العلميّة فيها، ولتوفير التّوجيه لجماعات مستهدفة محدّدة، مثل الطّلبة الذين أنهوا دراستهم المدرسيّة ويريدون الالتحاق بالجامعة، أو الطّلبة الذين يريدون تغيير تخصّصاتهم أو جامعاتهم، أو إدارة الجامعة التي تريد معرفة نقاط قوّتها وضعفها حتى تبقى في وضع تنافسي (بضياف و حمودة، 2015، صفحة 227). ويعرّف (حنفي محمود، 2015، صفحة 256) التّصنيفات العالميّة للجامعات بأنها نظام لترتيب وتصنيف الجامعات ومؤسّسات التّعليم العالي عالميّاً من خلال الاعتماد على مجموعة من المنهجيّات التي تعتمد على القياس الكمّي لمجموعة محدّدة من المعايير والمؤشّرات، وتصدر عن هيئات وجهات مستقلّة في صورة تقارير دوريّة سنويّة غالباً.

2-2- التّعريف بتصنيف شانغهاي:

يعدّ تصنيف شانغهاي نظاماً لتقييم وترتيب الجامعات على مستوى العالم، استناداً إلى مجموعة من المعايير والمؤشّرات. ويرمز له بالرمز ARWU، وهو اختصار لجملة Academic Ranking of World Universities، أي التّصنيف الأكاديمي لجامعات العالم. ونشر تصنيف شانغهاي لأول مرّة في شهر حزيران عام 2003م، من قبل مركز الجامعات

العالميّة CWCU، التّابع لكلّيّة الدراسات العليا للتّربية (معهد التّعليم العالي سابقًا) بجامعة شانغهاي جياو تونغ الصّينيّة. ويجري تحديثه بشكل سنوي منذ عام 2009م. والنّاشر الرّسمي لتصنيف شانغهاي منذ العام 2009م هو منظّمة Shanghai Ranking Consultancy؛ وهي منظّمة مستقلّة غير خاضعة قانونياً لأي جامعة أو هيئة حكوميّة، وتكرّس جهودها للبحث والتّشاور في قضايا التعليم العالي. وكان الغرض الأساسي من تصنيف شانغهاي البحث عن المكانة العالميّة لأفضل الجامعات الصّينيّة، إلّا أنّ هذا التّصنيف جذب اهتماماً كبيراً من قبل الجامعات، والحكومات، ووسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم. واستشهدت مئات الجامعات بنتائج قوائمه في أخبارها وتقاريرها السّنويّة وكتيّباتها التّرويجيّة. وفي دراسة استقصائيّة عن التّعليم العالي نشرتها مجلّة إيكونيميست The Economist في عام 2005م، ذكر أنّ تصنيف شانغهاي هو: "التّصنيف السّنوي الأكثر استخداماً لجامعات البحث العالمية". ولدى تصنيف شانغهاي مجلس استشاري يدعى: المجلس الاستشاري الدّولي International Advisory Board، وتأسّس هذا المجلس عام 2011م بهدف تزويد فريق تصنيف شانغهاي بوجهات نظر عالميّة وأكاديميّة حول الممارسات الحاليّة والمشاريع المستقبليّة لتصنيف شانغهاي. ويتألّف المجلس من علماء مشهورين على مستوى العالم، وباحثين كبار في مجال السّياسات، وقادة في مجال التّعليم العالي. ويعقد المجلس اجتماعاته بشكل دوري كل عامين http://www.shanghairanking.com/aboutarwu.html.

2-3- منهجيّة تصنيف شانغهاي:

لدى تصنيف شانغهاي منهجيّة واضحة في عمليّة اختيار الجامعات وتقييمها، وتصنيفها، فهو يأخذ بالحسبان كل الجامعات التي لديها أشخاص فائزون بجائزة نوبل، أو أصحاب ميداليات أو جوائز مرموقة في مختلف التّخصّصات، أو باحثين مستشهد بهم بدرجة عالية. والجامعات التي لديها أوراق علميّة منشورة في مجالات الطّبيعة والعلوم، إضافة إلى الجامعات التي لديها كميّة مهمّة من الأوراق العلميّة المفهرسة من قبل مؤشّر الاستشهاد

العلمي الموسّع Science Citation Index-Expanded، ومؤشّر استشهاد العلوم الاجتماعيّة Social Science Citation Index. وبشكل اجمالي يؤخذ بالحسبان أكثر من 1500 جامعة في هذا التّصنيف، بينما تنشر قائمة تضم الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. وتستخدم ستّة معايير أساسيّة من أجل تقييم وتصنيف الجامعات مبيّنة في الشّكل رقم (2) (ShanghaiRanking Consultancy, 2018, p. 28).

الشّكل رقم (2) المعايير المستخدمة في تصنيف شانغهاي والأوزان التّرجيحيّة لكل منها

المصدر (ShanghaiRanking Consultancy, 2018, p. 28)

يلاحظ من الشّكل رقم (2) أنّ المعايير المستخدمة في تصنيف شانغهاي تركّز على مخرجات الجامعة ومنجزاتها كأعداد الأوراق العلميّة المنشورة، والخرّيجين، والجوائز، والشهادات، ولا تأخذ بالحسبان العمليّات أو المدخلات الّتي يمكن أنّ تساهم في رفع مستوى أداء الجامعة وتعزيز تفوّقها، كأعداد الطلاب ونسب الطلاب الدّوليّين والموارد المستخدمة والنّماذج الإداريَّة المطبَّقة وطرائق التّعليم وغيرها.

2-4- أهميّة دراسة أعداد الطلاب في الجامعات:

تكتسب دراسة أعداد الطلاب في الجامعات أهميّة خاصّة، نظراً للارتباط الوثيق بين عدد طلّاب الجامعة وجودة التّعليم فيها. فقد ربطت الاستراتيجيّة العربية لتنمية الإبداع في التّعليم العالي بين العدد الملائم من الطلاب ومستوى جودة العمليّة التّعليميّة، فبيّنت أنّ ارتفاع معدّل الكثافة الطلّابيّة من دون توفّر الإمكانات الماديّة والبشريّة اللازمة يؤدّي إلى انخفاض مستوى جودة العمليّة التّعليميّة في الجامعات، وضعف فرص التّفاعل بين الطالب والمدرّس، وضعف إمكانيّة اكتساب المهارات التّطبيقيّة والميدانيّة لدى الطلاب (توفيق، نوفل، و محمد، 2008، صفحة 37). كما أنّ نسبة عدد الطلاب إلى عدد أعضاء الهيئة التّعليميّة Student – Faculty Ratio تمثّل أحد معايير قياس الجودة في التّعليم العالي، فعدد الطلاب الذين يتم تدريسهم يعدُّ من العوامل المؤثّرة في أداء المدرّس ضمن النّظام التّعليمي (Maguad & Krone, 2017, pp. 80-94). وجاء في دليل التّقويم الذاتي والخارجي والاعتماد العام للجامعات العربيّة الصّادر عن مجلس ضمان الجودة والاعتماد: من عناصر تقويم الجامعات أن يكون للجامعة أرض ومبانٍ ومنشآت تتناسب مساحتها ومواصفاتها مع أعداد الطلاب وطبيعة تخصّصاتهم، وأن تخصّص الجامعة عدداً كافياً ولائقاً من قاعات التّدريس تتناسب مع أعداد الطلّاب، وأن تخصّص مكتبات تتناسب مساحتها وتجهيزاتها مع أعداد الطلاب (مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية، 2008، الصفحات 17-18).

إضافةً إلى ذلك تظهر أهميّة دراسة أعداد الطلّاب من خلال ارتباطها بمجموعة من المشاكل التي يمكن أن تواجهها الجامعات، كضعف القدرة على استيعاب الطلاب في مختلف الكلّيات والاختصاصات، وصعوبة تأمين التّمويل الكافي، والحاجة إلى الاستعانة بمدرّسين أجانب لتغطية النّقص في عدد المدرّسين، وهجرة الطلاب إلى بلدان أخرى بقصد الدّراسة في الجامعات الأجنبيّة، وتحدّث تقرير اللّجنة الأوربيّة لتحسين جودة التّعلّم والتّدريس في مؤسّسات التّعليم العالي الأوربيّة عن الضّغوط الّتي يمكن أن تنتجها الأعداد المتنامية من الطلّاب، ومنها تأمين التّمويل اللّازم، والحاجة إلى استقطاب المحاضرين الخارجيّين لضمان سير العمليّة التّدريسيّة (the EU High Level Group on the Modernisation of Higher Education, 2013, p. 32). وبيّن تقرير مصرف التّنمية الآسيوي https://www.adb.org/ حول الاستراتيجيّات الابتكاريّة المطلوبة في التّعليم العالي، من أجل تنمية الموارد البشريّة في جنوب آسيا أنّه في ظل محدوديّة قدرة نظام الجامعات العامَّة على استيعاب الطلّاب، فإنه كلما زادت أعداد الطلّاب فإنَّ ذلك سيدفع بعضهم إلى الهجرة بقصد الدِّراسة في الجامعات الأجنبيّة (Asian Development Bank, 2016, p. 47).

بناءً على ما ذكر سابقاً فإنَّ تحديد العدد الملائم من الطلاب في الجامعة يعدّ مطلباً ضرورياً للنّجاح في رفع مستوى جودة التّعليم، وخطوةً استباقيّةً لتجنّب العديد من المشاكل التي يمكن أن تنجم عن تزايد أعداد الطلّاب، وهو عمليّة بالغة الأهميّة للتّخطيط الاستراتيجي من أجل تحسين الوضع التّنافسي للجامعة على الصّعيد المحلّي والإقليمي والدّولي؛ لذلك فإنّ دراسة وتحليل أعداد الطّلاب في الجامعات الأفضل عالميّاً ستزوّد بمعلومات مفيدة تخدم كمؤشّرات يمكن الاستعانة بها في تحديد العدد الملائم لطلّاب الجامعة.

2-5- أهميّة دراسة نسبة الطلاب الدّوليّين International Students في الجامعات

يعدّ التّنوع والانفتاح والتّدويل Internationalization (التّوجّه الدّولي) من العناصر الأساسيّة الّتي تركّز عليها الجامعات في سبيل تعزيز جهودها من أجل التّفوّق، وبناء المزايا التّنافسيّة التي من أهمّها: القدرة على الإبداع والابتكار، والإدارة المتفوّقة للمعرفة، والجودة العالية للبحث العلمي. ويمثّل الانفتاح أحد الخصائص الأساسيّة للثّقافة التّنظيميّة في المنظّمات الإبداعيّة (Girdauskiene & Savaneviciene, 2012, p. 18). وتؤكّد دراسة (غانم، 2012، صفحة 20) على الدّور البارز الذي تؤديه استراتيجيّة الثّقة والانفتاح على الآخرين في إقامة ثقافة تنظيميّة داعمة لإدارة المعرفة في الجامعات. كما تبيّن دراسة (راضي، 2012، صفحة 725) أن عمليّة نقل وتوطين المعرفة في الجامعات تعتمد على الانفتاح على الداخل والخارج، إذ تمثّل هذه العمليّة أحد مجالات الانطلاق الكبرى نحو تجويد البحث العلمي في الجامعات. وأصبح التّعاون الدّولي لتدويل البحث والتّكنولوجيا والأفكار والأنشطة أحد الوظائف الأساسيّة للجامعات (توفيق، نوفل، و محمد، 2008، صفحة 11). وتعدّ مراعاة التّنوّع في اختيار وقبول الطلاب من الدّول الأخرى إحدى الجوانب الرّئيسيّة للإدارة الجيّدة للإبداع في الجامعات (المسيري، 2009، صفحة 74). وقد أكّد تقرير رابطة الجامعات الأوربيّة (EUA, 2007, pp. 18-27) على أهميّة التّنوّع في: المواهب، والاهتمامات، والمؤهلات السّابقة، والتّجربة، والخلفيّات الاجتماعيّة، كعامل حاسم في تعزيز الإبداع. وبيّن أنّه يمكن لعمليّة قبول الطلاب أن تعزّز الإبداع من خلال تشجيع التّنوع، بشكل لا يؤدّي إلى إنتاج كتلة متماثلة من الطلّاب. ويرى المسيري (2009، صفحة 54) أنّ تدويل أنشطة الجامعات، وجذب الطلاب الدّوليّين تعدُّ من الفرص التي ينبغي استغلالها من أجل تنمية الثّقافة الإبداعيّة في الجامعات. فالتّدويل يمثّل أحد المبادئ الأساسيّة التي ترتكز إليها الجامعات العالميّة ذات القدرة التّنافسيّة العالية، وهو عنصر حاسم لا غنى عنه لجامعة المستقبل ومميّزاً لها عن الجامعات الأخرى. وإن العمل على توفير متطلّبات التّدويل في

الجامعة يمثّل مدخلاً لتحقيق الرّيادة العالميّة للجامعة، ومن ضمنها اجتذاب المتميّزين من الطلاب الدّوليّين (العباد، 2017، الصفحات 3-5). وتوصّلت دراسة (Smith & Vass, 2017) إلى أنّ التّنوّع الثّقافي لمجموعة دولية من الطلاب له دور إيجابي في تعزيز إبداعهم، فعمليّة التّدويل تساهم في تطوير الإمكانيّات الإبداعيّة لدى طلّاب الجامعات من خلال تشجيعهم على التّعلّم التّعاوني والتّفاعلي، وتغيير ثقافة الجامعة، والتّغلّب على ضعف مرونة هياكل التّعليم القائمة.

هكذا نجد أنّ تشجيع الجامعة على استقطاب الطلاب الدّوليّين يمكن أن يساعد في بناء مجتمع متنوّع من الطلّاب، وهذا ينعكس بشكل إيجابي على التّفاعل فيما بينهم، وتعزيز التّعلّم التّعاوني، وبالنّتيجة تنمية قدراتهم الإبداعيّة، وهذا بدوره سيؤدّي إلى رفع قدرة الجامعة على الإبداع والابتكار، وتحسين عمليّات نقل المعرفة والتّشارك بها وإنتاجها على نحو يؤدّي في النّهاية إلى رفع مستوى أداء الجامعة بشكل عام، وتعزيز قدراتها على المنافسة محلّياً وإقليميّاً ودوليّاً؛ لذلك فإنّ دراسة وتحليل نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الأفضل في العالم ستتيح الحصول على مؤشّرات كمّيّة، يمكن الاستناد إليها كمعايير مرجعيّة من أجل تحديد النّسب المرغوبة من الطلاب الدّوليّين في الجّامعة.

3- الإطار العملي:

نتناول فيما يأتي أداة جمع البيانات، والمنهجيّة المتّبعة في عمليّة جمع البيانات، والدّراسة التّحليليّة لأعداد الطلاب، ونسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

3-1- أداة جمع البيانات:

سعى الباحث إلى أن تكون البيانات حديثة ودقيقة وكاملة، طالما ذلك ممكناً؛ لذلك اعتمد في عمليّة جمع البيانات المطلوبة -بشكل أساسي- على البحث في المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة للجامعات المستهدفة. وقد تمكّن الباحث من الحصول على البيانات المطلوبة من

هذه المواقع بنسبة 94% تقريباً فيما يخص عدد الطلاب في كل جامعة، وبنسبة 92% تقريباً فيما يخص نسبة الطلاب الدّوليّين في كل جامعة، فبعض الجامعات لم تعرض في مواقعها الإلكترونيّة الرّسميّة بيانات عن عدد طلّابها أو نسبة الطلاب الدّوليّين فيها. لذلك استكملت البيانات المطلوبة من خلال زيارة المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة لبعض المنظّمات المختصّة بتصنيف الجامعات، كالموقع الإلكتروني الرّسمي لتصنيف شانغهاي http://www.shanghairanking.com، والموقع الإلكتروني الرّسمي لتصنيف التّايمز للتّعليم العالي https://www.timeshighereducation.com.

وكانت معظم المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة للجامعات المستهدفة تعرض محتواها بلغتين أو ثلاث لغات، من بينها اللّغة الإنكليزيّة، ممّا سهّل مهمّة البحث عن البيانات المطلوبة، في حين أنّ المواقع الإلكترونيّة الرّسميّة لباقي الجامعات المستهدفة كانت تعرض محتواها باللّغة الأم لبلدها فحسب، كاللّغة الصّينيّة، أو الكوريّة، أو الإسبانيّة، ... وهكذا. وتمّ تجاوز هذه العقبة من خلال الاستعانة بخدمة التّرجمة التي يزوّد بها محرّك البحث Google، وقد جمعت البيانات المطلوبة وفقاً للمنهجيّة الآتية:

1. حدّدت المواقع الإلكترونيّة الرّسمية للجامعات المستهدفة، بالاستعانة بقاعدة بيانات تصنيف شانغهاي.
2. بعد ذلك جرى الدّخول إلى الموقع الإلكتروني الرّسمي لكل جامعة، للبحث عن البيانات المطلوبة في صفحتها الرّئيسيّة.
3. في حال عدم العثور عن البيانات المطلوبة في الصّفحة الرّئيسيّة، جرى البحث عن البيانات من خلال علامة البحث "حول" "About" التّي تعطي مجموعة من الخيارات التي تختلف حسب الجامعات، ومنها: خيار "حقائق وأرقام" "Facts and Figures"، وخيار "احصاءات الطلّاب" "Student Statistics"، وخيار "أرقام أساسيّة" "Key Figures"،

إضافة إلى خيارات بحث أخرى منها: خيار "موجز" "In Brief"، وخيار" لمحة عن الجامعة" "University at a glance"، وخيار" الجامعة في أرقام" "University by the Numbers".

4. في حال عدم العثور على البيانات المطلوبة عن طريق خيارات البحث السّابقة، أعيد البحث عن البيانات في المنشورات الإلكترونيّة الموجودة في الموقع الإلكتروني الرّسمي لكل جامعة، وهي على شكل كتب الكترونيّة "ككتاب الحقائق" Fact Book، أو تقارير سنويّة Annual Report، أو أدلّة ومطويّات إلكترونيّة Posters & Manuals... وغيرها، فهذه الأشياء تضمّنت حقائق عامّة عن الجّامعة، ومميّزاتها، وإنجازاتها.
5. في حال عدم العثور على البيانات المطلوبة عن طريق خيارات البحث السّابقة جرى الاستعانة بقواعد البيانات الخاصّة بالمواقع الإلكترونيّة الرّسميّة لبعض المنظّمات المختصّة بتصنيف الجامعات، كتصنيف شانغهاي، وتصنيف التّايمز للتّعليم العالي.
6. بعد جمع البيانات المطلوبة نظّمت قائمة البيانات الأساسيّة[1] باستخدام برنامج إكسل Excel، فقد تشكّلت هذه القائمة من ثلاثة أعمدة، ضمَّ العمود الأول أسماء الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم مرتّبةً وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018م، وضمّ العمود الثّاني أعداد الطلاب في هذه الجامعات، وضمّ العمود الثّالث نسب الطلاب الدّوليّين في هذه الجامعات.

3-2- الدّراسة التّحليليّة

3-2-1- الدّراسة التّحليليّة لأعداد الطلاب في الجامعات المستهدفة:

نبدأ بدراسة مخطط انتشار أعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018م الذي يظهر في الشّكل رقم (3)، إذ يمثّل المحور

[1] قائمة البيانات الأساسيّة مؤلّفة من 11 صفحة، ولا يمكن إرفاقها بالدّراسة، لأنّ من شروط المجلّة النّاشرة أن لّا يتجاوز عدد صفحات الدّراسة عن 25 صفحة.

الأفقي ترتيب هذه الجامعات من 1 إلى 500، ويمثّل المحور الشّاقولي أعداد الطلاب في هذه الجامعات.

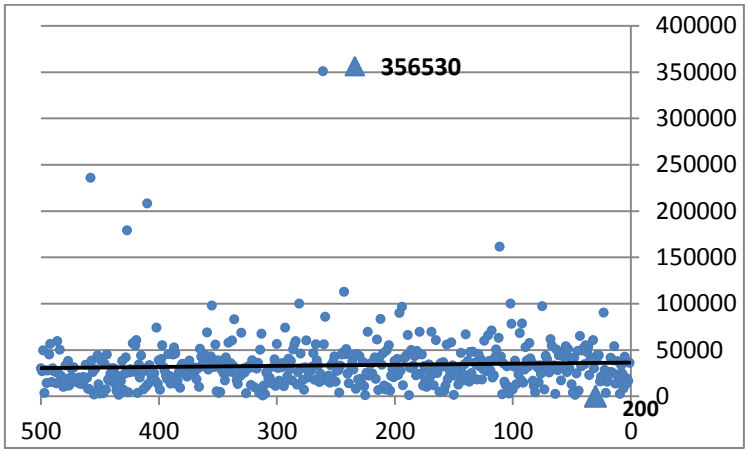

الشّكل رقم (3) مخطّط انتشار أعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم

يبيّن الشّكل رقم (3) أنّ أعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم تنتشر على مدى واسع جدّاً، فهي تتراوح بين العدد، 200 وهو عدد طلّاب جامعة Rockefeller University الأميركيّة ذات التّرتيب 30 عالميّاً، والعدد 356530، وهو عدد طلّاب جامعة National Autonomous University of Mexico المكسيكيّة ذات التّرتيب 234 عالميّاً. كما يظهر الشّكل رقم (3) أنّ معظم البيانات يتركّز انتشارها تحت الخط الأفقي الخاص بالعدد 50000 طالب، أي أنّ معظم الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم يقلّ عدد طلّابها عن 50000 طالب، ويؤكّد على ذلك خط اتّجاه البيانات الّذي يقع تحت الخط الخاص بالعدد 50000 طالب، وبشكل مواز له تقريباً. وبالمقابل يظهر عدد قليل من البيانات فوق الخط الأفقي الخاص بالعدد 50000 طالب، وهذا يعني أنّ نسبة ضئيلة من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم يزيد عدد طلابها عن 50000 طالب. ويلاحظ أيضاً أنّ عدد الجامعات الّتي يتجاوز عدد طلّابها 100000 طالب هو 7 جامعات فحسب، منها

4 جامعات يتجاوز عدد طلّابها 200000 طالب، وجامعتان يتجاوز عدد طلّابها 300000 طالب. أمّا المتوسّط الحسابي لأعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي فبلغ: 33472 طالب. ويمكن النّظر إلى المتوسّط الحسابي لأعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم كمعيار يساعد على تحديد العدد الملائم من الطّلاب، لكن يجب التّأكيد على أنّه ليس المعيار الوحيد، فعمليّة تحديد العدد الملائم من الطلاب يمكن أن تستند إلى مجموعة من المعايير الأخرى، منها: موارد الجامعة الماليّة والمادّيّة والبشريّة، واستراتيجيّة الجامعة وأهدافها، وكفاءة إدارتها، والمسؤوليّة الاجتماعية للجامعة، والعوائد الاجتماعيّة والماديّة الّتي تحقّقها..

ولدراسة أعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم بشكل أكثر تفصيلاً، نقسّم هذه الجامعات إلى ثلاث مجموعات تبعاً لأعداد الطلاب فيها على النحو الآتي:

- مجموعة الجامعات الصّغيرة: وتشمل فئة الجامعات التي يقل عدد طلّابها عن 10000 طالب.
- مجموعة الجامعات المتوسّطة: وتشمل فئات الجامعات التي يتراوح عدد طلّابها من10000 إلى أقل من 50000 طالب.
- مجموعة الجامعات الكبيرة: وتشمل فئات الجامعات التي يبلغ عدد طلّابها 50000 طالب أو أكثر.

الجدول رقم (1) مجموعات الجامعات وفئاتها تبعاً لأعداد الطلّاب

مجموعة الجامعات	فئة الجامعات	عدد الجامعات في الفئة
مجموعة الجامعات الصّغيرة	الجامعات الّتي عدد طلابها أقل من 10000 طالب	51
مجموعة الجامعات المتوسّطة	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 10000 إلى أقل من 20000 طالب	94
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 20000 إلى أقل من 30000 طالب	117
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 30000 إلى أقل من 40000 طالب	101
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 40000 إلى أقل من 50000 طالب	63
مجموعة الجامعات الكبيرة	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 50000 إلى أقل من 60000 طالب	33
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 60000 إلى أقل من 70000 طالب	19
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 70000 إلى أقل من 80000 طالب	5
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 80000 إلى أقل من 90000 طالب	4
	الجامعات الّتي يتراوح عدد طلابها من 90000 إلى أقل من 100000 طالب	4
	الجامعات الّتي يساوي عدد طلابها 100000 طالب أو أكثر	9

بالنّظر إلى الجدول رقم (1)، يلاحظ أنّ مجموعة الجامعات الصّغيرة (عدد طلّابها أقل من 10000 طالب) تضم 51 جامعة فحسب، أي أنّ الجامعات الصّغيرة من حيث عدد الطلاب تمثّل نسبة منخفضة تبلغ 10.2% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

تشمل مجموعة الجامعات المتوسّطة أربع فئات، ويلاحظ أنّ فئة الجامعات الّتي يتراوح عدد طلّابها من 20000 إلى أقل من30000 طالب تعدّ الفئة الأكبر بين كل فئات الجامعات، إذ تضم 117 جامعة، وتمثّل 23.4% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. تليها فئة الجامعات التي يتراوح عدد طلّابها من 30000 إلى أقل من 40000 طالب، إذ تضم 101 جامعة، وتمثّل 20.2% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. بعد ذلك تأتي فئة الجامعات التي يتراوح عدد طلّابها من 10000 إلى أقل من 20000 طالب، إذ تضم 94 جامعة، وتمثّل 18.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. ومن ثمّ تأتي فئة الجامعات التي يتراوح عدد طلّابها من 40000 إلى أقل من 50000 طالب، إذ تضم 63 جامعة، وتمثّل 12.6% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

وهكذا فإنّ الجامعات المتوسّطة من حيث عدد الطلاب تمثّل نسبة مرتفعة تبلغ 75% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

وتشمل مجموعة الجامعات الكبيرة ست فئات، ويلاحظ أنّ هذه الفئات تضم أعداداً قليلة من الجامعات، ففئة الجامعات التي عدد طلّابها من 50000 إلى أقل من 60000 طالب تضم 33 جامعة، وتمثّل 6.6% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. أمّا فئة الجامعات الّتي يتراوح عدد طلّابها من 60000 إلى أقل 70000 طالب فتضم 19 جامعة، وتمثّل 3.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم، في حين تضم فئة الجامعات الّتي يتراوح عدد طلّابها من 70000 إلى أقل من 80000 طالب 5 جامعات، وتمثّل 1% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم، بينما فئة الجامعات التي يتراوح عدد طلّابها من 80000 إلى أقل من 90000 طالب، وفئة الجامعات الّتي يتراوح عدد طلّابها من 90000 إلى أقل من 100000 طالب فتضم كل منهما 4 جامعات، وتمثّل كل منهما 0.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. وأخيراً تضم فئة الجامعات الّتي يبلغ عدد طلّابها 100000 أو أكثر 9 جامعات، وتمثّل 1.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. وهكذا فإنّ الجامعات الكبيرة من حيث عدد الطلاب تمثّل نسبة منخفضة تبلغ 14.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

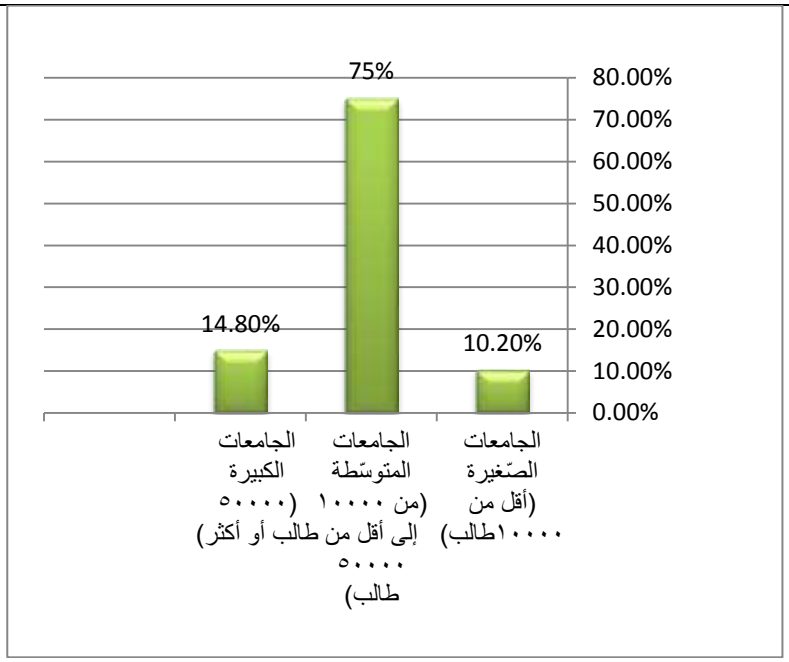

الشكل رقم (4) الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم مقسّمةً إلى ثلاث مجموعات تبعاً لأعداد الطلّاب

يبيّن الشّكل رقم (4) أنّ 75% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم جامعات متوسّطة من حيث عدد الطلّاب، بينما 10.2% من هذه الجامعات جامعات صغيرة، كما أنّ 14.8% من هذه الجامعات جامعات كبيرة، وهكذا فإنّ الجامعات المتوسّطة من حيث عدد الطلاب (من 10000 إلى أقل من 50000 طالب) هي الأكثر تكراراً ضمن قائمة الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. ويمكن تفسير ذلك على النحو الآتي: إنّ كتلة متوسّطة من الطلاب يمكن إدارتها بكفاءة وفعاليّة أعلى بسبب إمكانيّة توفير بيئة أفضل للطلّاب من حيث الزّمان والمكان والمستلزمات التّعليميّة والبحثيّة والعدد الملائم من المدرّسين والإداريّين. وهذا سوف ينعكس بشكل إيجابي على مخرجات الجامعة، ويمنحها احتماليّة أكبر لأن تكون

من الجامعات المتفوّقة. بالمقابل تصعب إدارة الأعداد الكبيرة من الطلّاب الّتي تتطلّب موارد ماليّة ومادّيّة وبشريّة ومعلوماتيّة ضخمة، يمكن أن تفوق إمكانيّات الجامعة، فتفقد إدارة الجامعة السّيطرة على جودة عمليّاتها أحياناً، وتظهر ثغرات في بعض الجوانب، وإخفاقات في جوانب أخرى؛ أي تتراجع كفاءة الإدارة وفعاليّتها أمام ضغوط الأعداد الكبيرة من الطلّاب، وهذا ينعكس بشكل سلبي على مخرجات الجامعة، ومن ثمَّ يخفّض من احتماليّة أن تكون من الجامعات المتفوّقة. أمَّا الأعداد الصّغيرة من الطلّاب فاحتماليّة إدارتها بكفاءة وفعاليّة يمكن أن تكون عالية؛ لأنّها تتطلَّب موارد أقل مقارنةً بالأعداد المتوسّطة والكبيرة، لكن كتلة صغيرة من الطلاب تعني احتماليّة أقل من الإنتاج والإبداع؛ أي احتماليّة أقل من المخرجات، ومن ثمَّ احتماليّة أقل لأن تكون الجامعة من الجامعات المتفوّقة. وهكذا تمثّل الكتلة المتوسّطة من الطلاب الحالة الأفضل بالنّسبة إلى الجامعات، إذ يمكن إدارتها بكفاءة وفعاليّة أعلى، كما أنّها تتضمّن التنوّع والكم الأفضل لتوليد مخرجات أكثر عدداً وأعلى جودةً، مقارنةً بحالتي الكتلة الصّغيرة والكتلة الكبيرة من الطلّاب، ومن ثم احتماليّة أعلى للتفوّق وبلوغ مراكز أعلى في قائمة الجامعات الأفضل في العالم.

اختبار العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسط أعداد الطلاب في كل فئة.

يبيّن الجدول رقم (2) المتوسّط الحسابي لأعداد الطلاب لكل فئة من الفئات الخمسة من الجامعات.

الجدول رقم (2) متوسط أعداد طلّاب الجامعات في كل فئة من الفئات الخمسة من الجامعات

فئات الجامعات	جامعات الفئة الأولى (الجامعات ذات التّرتيب من 1 إلى 100)	جامعات الفئة الثانية (الجامعات ذات التّرتيب من 101 إلى 200)	جامعات الفئة الثالثة (الجامعات ذات التّرتيب من 201 إلى 300)	جامعات الفئة الرابعة (الجامعات ذات التّرتيب من 301 إلى 400)	جامعات الفئة الخامسة (الجامعات ذات التّرتيب من 401 إلى 500)
متوسط أعداد الطلاب	32619	35487	39642	30169	29442

نعتمد على معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation لاختبار العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات (1، 2، 3، 4، 5) ومتوسّط عدد الطلاب في كل الفئة، وذلك باستخدام الحزمة الاحصائيّة SPSS نجد:

الجدول رقم (3) اختبار معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط أعداد الطلاب فيها

VAR00002	VAR00001		
-.441	1	Pearson Correlation	VAR00001
.473		Sig. (2-tailed)	
5	5	N	
1	-.441	Pearson Correlation	VAR00002
	.473	Sig. (2-tailed)	
5	5	N	

يلاحظ من الجدول رقم (3) أنّ قوّة الارتباط وفق مقياس بيرسون هي 0.441-، وذلك عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يدل على أنّ علاقة الارتباط بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسط أعداد الطلاب ضعيفة جدّاً وغير دالّة إحصائيّاً، وعليه لا يمكن رفض الفرضيّة الأولى للدّراسة التي تقول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. أي أنّه كلّما تغيّر ترتيب فئة الجامعات من 5 إلى 1، فإنّ لهذا التّغيّر تأثيراً ضعيفاً جدّاً وغير ملحوظ على متوسط أعداد طلّاب الجامعات لكل من هذه الفئات.

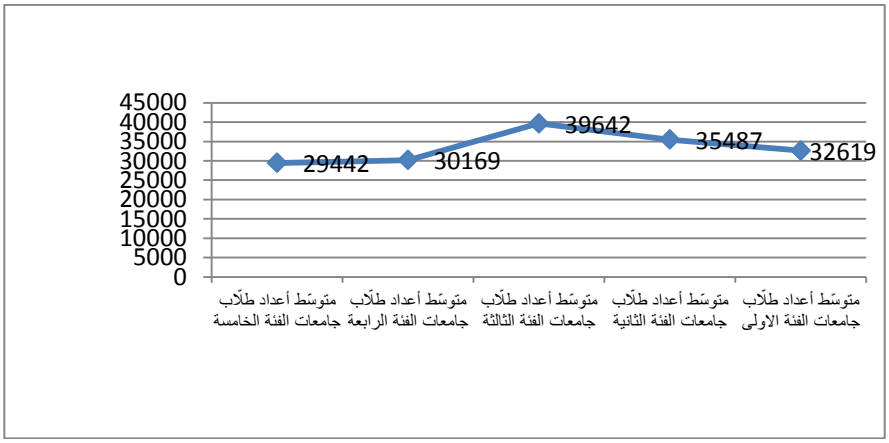

الشّكل رقم (5) منحى تغيّر متوسّط عدد الطلاب مع تغيّر ترتيب فئة الجامعات

يظهر الشّكل رقم (5) أنّ متوسّط أعداد طلّاب الجامعات في الفئة الخامسة هو 29442 طالب، وبالانتقال إلى الفئة الرّابعة يزداد هذا المتوسط قليلاً ليصبح 30169 طالب، وبالانتقال مرّة أخرى إلى الفئة الثّالثة يزداد هذا المتوسّط بشكل كبير ليصبح 39642 طالب. وعند الانتقال إلى الفئة الثّانية ينخفض هذا المتوسّط ليصبح 35487 طالب، وعند الانتقال إلى الفئة الأولى ينخفض هذا المتوسّط ليصبح 32619 طالب. وهذا يفسّر لنا سبب عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط أعداد الطلاب في كل فئة، فمتوسّط أعداد الطلاب لم يستمر بالتّزايد خلال الانتقال من فئة إلى أخرى، فعند الانتقال من الفئة الثّالثة إلى الفئة الثّانية عاد ليتناقص، واستمرَّ في تناقصه عند الانتقال إلى الفئة الأولى. وبناءً على ما سبق يمكن استنتاج الآتي: بالمقارنة مع حالتي الكتلة الصّغيرة والكتلة الكبيرة من الطلّاب، فإنّ الكتلة المتوسّطة من الطلاب يمكن أن تمنح الجامعات احتماليّة أكبر لأن تكون من الجامعات المتفوّقة، لكن تغيّر هذه الكتلة (بالزّيادة أو النّقصان) – مع بقائها ضمن الحالة المتوسّطة– لا يرتبط بتغيّر موقع الجامعات ضمن قائمة الجامعات الأفضل في العالم.

3-2-2- الدّراسة التّحليليّة لنسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات المستهدفة:

في البداية ندرس مخطّط انتشار نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018م الّذي يظهر في الشّكل رقم (6)، إذ يمثّل المحور الأفقي ترتيب هذه الجامعات من 1 إلى 500، ويمثّل المحور الشّاقولي نسب الطلاب الدّوليّين في هذه الجامعات.

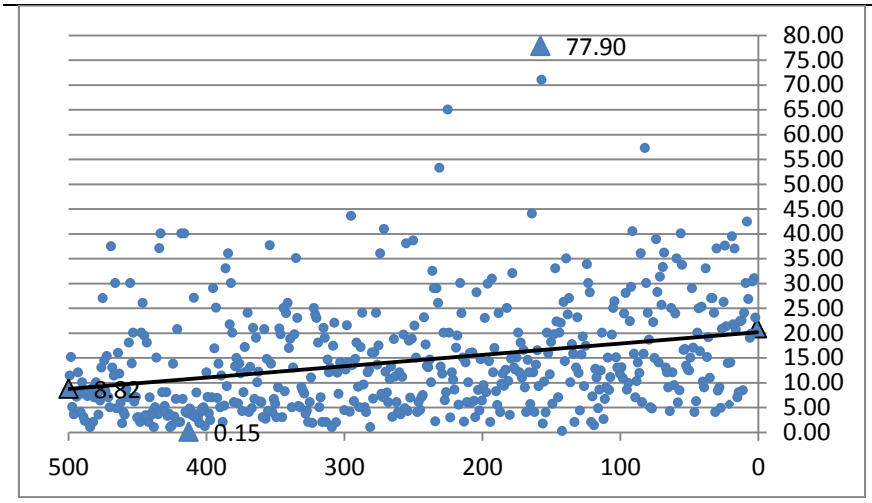

الشّكل رقم (6) مخطّط انتشار نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم

يبيّن الشّكل رقم (6) أنّ نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم تنتشر على مدى واسع جدّاً، فهي تتراوح بين النّسبة 0.15%، وهي نسبة الطلاب الدّوليّين في جامعةChang Gung University التّايوانيّة ذات التّرتيب 413 عالميّاً، والنّسبة 77.9%، وهي نسبة الطلاب الدّوليّين في جامعة London University of Hygiene & Tropical Medicine البريطانيّة ذات التّرتيب 158 عالميّاً، كما يظهر الشّكل رقم (6) أنّ انتشار البيانات يكون كثيفاً تحت الخط الأفقي الخاص بالنّسبة 25%، ثمّ تنخفض كثافة انتشار البيانات –بشكل تدريجي– كلّما اتّجهنا نحو الأعلى فوق الخط الأفقي الخاص بالنّسبة 25% إلى أن يصل عدد البيانات الواقعة فوق الخط الخاص بالنّسبة 45% إلى 5 فحسب. وهذا يدلُّ على أنَّ معظم الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم تكون نسبة الطلاب الدّوليّين فيها أقل من 25%، بينما نسبة ضئيلة من هذه الجامعات تكون نسبة الطلاب الدّوليّين فيها 25% أو أكثر. ويلاحظ أن خط اتّجاه البيانات يظهر مائلاً، فهو

أقرب ما يكون إلى المحور الأفقي (محور ترتيب الجامعات) عند النّقطة (500، 8.82) الّتي تمثّل نسبة الطلاّب الدّوليّين في جامعة West Virginia University الأميركيّة ذات التّرتيب 500 عالميّاً، ثمّ يرتفع خط اتّجاه البيانات بعد هذه النّقطة، ليصبح أبعد ما يكون عن المحور الأفقي عند النّقطة (1، 21) التي تمثّل نسبة الطلاّب الدّوليّين في جامعة هارفارد Harvard University الأميركيّة ذات التّرتيب الأوّل عالميّاً، وهذا يدّل على أنّ نسبة الطلاب الدّوليّين تتّجه نحو الارتفاع عند الانتقال في محور ترتيب الجامعات من التّرتيب 500 نحو التّرتيب 1. أمّا المتوسّط الحسابي لنسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي فبلغ: 14.48%. ويمكن النّظر إلى المتوسّط الحسابي لنسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم كمعيار يساعد على تحديد النّسبة الملائمة من الطلاب الدّوليّين، مع الإشارة إلى أنّه ليس المعيار الوحيد، فعمليّة تحديد النّسبة الملائمة من الطلاب الدّوليّين يمكن أن تستند إلى مجموعة من المعايير الأخرى، منها: موارد الجامعة الماليّة والمادية والبشرية، واستراتيجيّة الجامعة وأهدافها، ومدى انفتاح الجامعة، ومدى توجهها نحو التّدويل والتّعاون الدّولي، والعوائد الاجتماعيّة والماديّة الّتي تحقّقها...

ولدراسة نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم بشكل مفصّل نقسّم هذه الجامعات إلى ثلاث مجموعات تبعاً لنسب الطلاب الدّوليّين فيها على النحو الآتي:

- مجموعة الجامعات ذات النّسبة المنخفضة من الطلاب الدّوليّين: وتشمل فئة الجامعات التي تقل نسبة الطلاب الدّوليّين فيها عن 5%.
- مجموعة الجامعات ذات النّسبة المتوسّطة من الطلاب الدّوليّين: وتشمل فئات الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 5% إلى أقل من 25%.
- مجموعة الجامعات ذات النّسبة المرتفعة من الطلاب الدَّوليّين: وتشمل فئات الجامعات التي تساوي نسبة الطلاب الدّوليّين فيها 25% أو أكثر.

الجّدول رقم (4) مجموعات الجامعات وفئاتها تبعاً لنسب الطلاب الدّوليّين فيها

مجموعة الجامعات	فئة الجامعات	عـــــدد الجامعات في الفئة
مجموعــة الجامعــات ذات النّســبة المنخفضــة مــن الطلاب الدّوليّين	الجامعات التي نسبة الطلاب الدّوليّين فيها أقل من 5%	96
مجموعــة الجامعــات ذات النّســبة المتوسّــطة مــن الطلاب الدّوليّين	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 5% إلى أقّل من 10%	112
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 10% إلى أقل من 15%	103
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 15% إلى أقل من 20%	60
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 20% إلى أقل من 25%	50
مجموعــة الجامعــات ذات النّســبة المرتفعــة مــن الطلاب الدّوليّين	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 25% إلى أقل من 30%	29
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 30% إلى أقل من 35%	19
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 35% إلى أقل من 40%	17
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 40% إلى أقل من 45%	9
	الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 45% إلى أقل من 50%	0
	الجامعات الّتي تساوي نسبة الطلاب الدّوليّين فيها 50% أو أكثر	5

يظهر الجدول رقم (4) أنّ مجموعة الجامعات ذات النّسبة المنخفضة من الطلاب الدّوليّين (أقل من 5%) تضم 96 جامعة، أي أنّ الجامعات ذات النّسبة المنخفضة من الطلاب الدّوليّين تمثّل 19.2% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

وتشمل مجموعة الجامعات ذات النّسبة المتوسّطة من الطلاب الدّوليّين أربع فئات، ويلاحظ أنّ فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 5% إلى أقل من 10% تعدّ الفئة الأكبر من بين كل فئات الجامعات، إذ تضم112 جامعة، وتمثّل22.4% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. تليها فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من10% إلى أقل من15%، إذ تضم103 جامعة، وتمثّل 20.6% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. ثمّ فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 15% إلى أقل من 20%؛ إذ تضم 60 جامعة، وتمثّل 12% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. ومن ثمّ فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من20% إلى أقل من 25%، إذ تضم50 جامعة، وتمثّل10%من الجامعات الخمسمئة

الأفضل في العالم. أي أنّ الجامعات ذات النّسبة المتوسّطة من الطلاب الدّوليّين تمثّل65% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

تشمل مجموعة الجامعات ذات النّسبة المرتفعة من الطلاب الدّوليّين ست فئات، ويلاحظ أنّ هذه الفئات تضم أعداداً قليلةً من الجامعات. ففئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 25% إلى أقل من 30% تضم 29 جامعة، وتمثّل 5.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. أمّا فئة الجامعات الّتي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 30% إلى أقل من 35% فتضم 19 جامعة، وتمثّل 3.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. في حين فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 35% إلى أقل من 40% تضم 17 جامعة، وتمثّل 3.4% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. بينما فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 40% إلى أقل من 45% فتضم 9 جامعات، وتمثّل 1.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. ويلاحظ أنّ فئة الجامعات التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 45% إلى أقل من 50% لا تضم أيّ جامعة. بينما تضم فئة الجامعات التي تساوي نسبة الطلاب الدّوليّين فيها 50% أو أكثر 5 جامعات، وتمثّل 1% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. وهكذا فإنَّ الجامعات ذات النّسبة المرتفعة من الطلاب الدّوليّين تمثّل 15.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

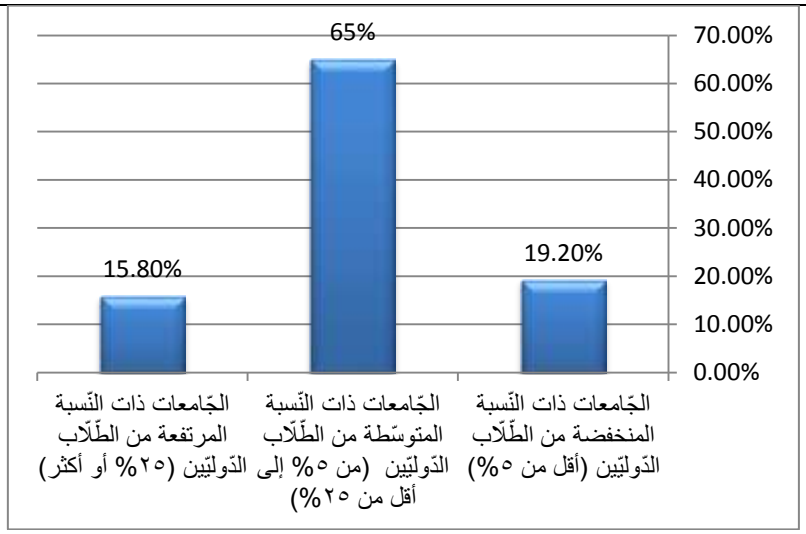

الشكل رقم (7) الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم مقسّمةً إلى ثلاثة مجموعات تبعاً لنسب الطلاب الدّوليّين فيها

يبيّن الشّكل رقم (7) أنّ 65% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم هي جامعات متوسّطة من حيث نسبة الطلاب الدّوليّين فيها، بينما 19.2% من هذه الجامعات هي جامعات صغيرة من حيث نسبة الطلاب الدّوليّين فيها، كما أنّ 15.8% من هذه الجامعات هي جامعات كبيرة من حيث نسبة الطلاب الدّوليّين فيها. وهكذا فإنَّ الجامعات المتوسّطة من حيث نسبة الطلاب الدّوليّين فيها (من 5% إلى أقل من 25%) هي الأكثر تكراراً ضمن قائمة الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

اختبار العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلاب الدّوليّين في كل فئة

يبيّن الجّدول رقم (5) المتوسّط الحسابي لنسب لطلّاب الدّوليّين لكل فئة من الفئات الخمسة من الجامعات.

الجدول رقم (5) متوسّط نسب الطلاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمسة من الجامعات

فئات الجامعات	جامعات الفئة الأولى (الجامعات ذات التّرتيب من 1 إلى 100)	جامعات الفئة الثّانية (الجامعات ذات التّرتيب من 101 إلى 200)	جامعات الفئة الثّالثة (الجامعات ذات التّرتيب من 201إلى 300)	جامعات الفئة الرّابعة (الجامعات ذات التّرتيب من 301 إلى 400)	جامعات الفئة الخامسة (الجامعات ذات التّرتيب من 401 إلى 500)
متوسط نسب الطلاّب الدّوليّين	%19.91	%15.67	%14.58	%12.66	%9.6

نعتمد على معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation لاختبار العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات (1، 2، 3، 4، 5) ومتوسّط نسب الطلاب الدّوليّين في كل الفئة، وذلك باستخدام الحزمة الاحصائيّة SPSS نجد:

الجدول رقم (6) اختبار معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلاب الدّوليّين فيها

VAR00002	VAR00001		
-.98(*)	1	Pearson Correlation	VAR00001
.026		Sig. (2-tailed)	
5	5	N	
1	-.98(*)	Pearson Correlation	VAR00002
	.026	Sig. (2-tailed)	
5	5	N	

*** Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).**

يلاحظ من الجدول رقم (6) أنّ قوّة الارتباط وفقاً لمقياس بيرسون هي 0.98-، وذلك عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يدل على أنَّ علاقة الارتباط بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلاب الدّوليّين فيها قويّةً جدّاً ودالّة إحصائيّاً، وهكذا نرفض الفرضيّة الثّانية للدّراسة التي تقول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلّاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم. أي أنّه كلّما تغيّر ترتيب فئة الجامعات من 5 إلى 1، فإنّ لهذا التّغير تأثيراً قوياً وملحوظاً على متوسّط نسب الطلّاب الدّوليّين لدى جامعات كل من هذه الفئات.

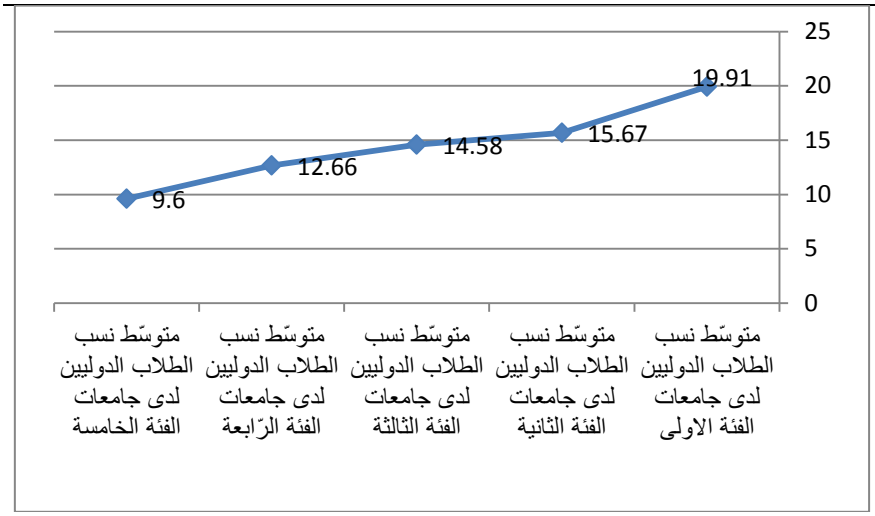

الشّكل رقم (8) منحى تغيّر متوسّط نسب الطلاب الدّوليّين مع تغيّر ترتيب فئة الجّامعات

يظهر الشّكل رقم (8) أنّ متوسّط نسب الطلاب الدّوليّين في الفئة الخامسة من الجامعات هو 9.6%، بالانتقال إلى الفئة الرّابعة يزداد هذا المتوسّط ليصبح 12.66%، وبالانتقال إلى الفئة الثّالثة يزداد أيضاً ليصبح 14.58%، وعند الانتقال إلى الفئة الثّانية يستمر بالازدياد ليصبح 15.67%، وكذلك يزداد عند الانتقال إلى الفئة الأولى ليصبح 19.91%. ويمكن تفسير قوّة العلاقة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلّاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم كما يأتي: كلّما ارتفعت نسبة الطلاب الدّوليّين في الجامعة زاد مستوى التّنوع في كتلة الطلاب من حيث: الخلفيّات الثّقافيّة، والخصائص، والمواهب، والقدرات،...، وهذا يتيح إمكانيّة أعلى للإبداع الفردي والجماعي نتيجة التّعلّم والتّفاعل بين الشّرائح المتنوّعة من الطلّاب، وهذا ينعكس بشكل إيجابي على مخرجات الجامعة، ويزيد من احتماليّة أن تكون من بين

الجامعات المتفوّقة. وهكذا تزداد نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات مع الانتقال من فئة إلى فئة ضمن الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

3-3- النّتائج والتّوصيات

- تنتشر أعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم على مدى واسع جدًّاً، فهي تبدأ من العدد 200 طالب، وتنتهي بالعدد 356530 طالب.
- إنّ معظم الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم يقلّ عدد طلّابها عن 50000 طالب.
- المتوسّط الحسابي لأعداد الطلاب في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018م يساوي 33472 طالب.
- تمثّل الجامعات الصّغيرة (الّتي يقل عدد طلّابها عن 10000 طالب) 10.2% من الجامعات الخمسمائة الأفضل في العالم.
- تمثّل الجامعات المتوسّطة (التي يتراوح عدد طلّابها من10000 إلى أقل من 50000 طالب) 75% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- تمثّل الجامعات الكبيرة (التي يبلغ عدد طلّابها 50000 طالب أو أكثر) 14.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط أعداد الطلاب في كل فئة من الفئات الخمس للجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- تنتشر نسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم على مدى واسع جدّاً، فهي تبدأ بالنّسبة 0.15% وتنتهي بالنّسبة 77.9%.
- إنّ معظم الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم تكون نسبة الطلاب الدّوليّين فيها أقل من 25%.
- المتوسّط الحسابي لنسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم وفقاً لتصنيف شانغهاي لعام 2018 يساوي 14.48%.

- تمثّل الجامعات (التي تقل نسبة الطلاب الدّوليّين فيها عن 5%) 19.2% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- تمثّل الجامعات (التي تتراوح نسبة الطلاب الدّوليّين فيها من 5% إلى أقل من 25%) 65% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- تمثّل الجامعات (التي نسبة الطلاب الدّوليّين فيها تساوي 25% أو أكثر) 15.8% من الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين ترتيب فئة الجامعات ومتوسّط نسب الطلّاب الدّوليّين في كل فئة من الفئات الخمس للجّامعات الخمسمائة الأفضل في العالم.

توصي الدّراسة الجامعات التي تسعى إلى رفع مستوى أدائها، وتعزيز مكانتها محلّيّاً ودوليّاً، بتطوير استراتيجيّة خاصّة بتحديد العدد الملائم من الطلّاب، والنّسبة الملائمة من الطلاب الدّوليّين فيها استناداً إلى مجموعة متكاملة من المعايير تشمل: إمكانيّات الجامعة الماليّة والمادّيّة والبشريّة، واستراتيجيّة الجامعة وأهدافها، وكفاءة إدارتها، والمسؤوليّة الاجتماعية للجامعة، والعوائد الاجتماعيّة والماديّة الّتي تحقّقها، وانفتاح الجامعة، وتوجهها نحو التّدويل والتّعاون الدّولي. ويضاف إليها: المتوسّط الحسابي لأعداد الطلاب والمتوسّط الحسابي لنسب الطلاب الدّوليّين في الجامعات الخمسمئة الأفضل في العالم.

المراجع العربيّة

الصديقي، سعيد. (2014). الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز. رؤى استراتيجية، ع 6، مج 2، الصفحات 8-47.

العباد، عبد الله حمد. (2017). نموذج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التّصنيفات العالميّة للجّامعات. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 6، العدد 3.

المسيري، مجدي. (2009). التقاء المعرفة والابتكار ونقل التكنولوجيا في الجامعات الحديثة. الاسكندرية: مشروع الميدينول جامعة الاسكندرية.

المنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة. (2016). توصيات الدورة الرابعة للمنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة. القاهرة: المنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة.

بضياف، عبد المالك، وحمودة، نصيرة. (2015). قراءة في المؤشّرات الدّوليّة لتصنيف الجّامعات: حالة الجامعات العربيّة. بحوث المؤتمر العربي الدّولي الخامس لضمان جودة التّعليم العالي (الصفحات 226-234). الشّارقة: جامعة الشّارقة.

بوبطانة،عبد الله . وشهيد، عبد الله واثق، والجلال، عبد العزيز. ونصار،علي. وفرجاني، نادر. (2005). الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

توفيق،عبد الجبار. ونوفل، محمد نبيل. ومحمد، مصطفى عبد السميع. (2008). الاستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

حنفي محمود، خالد صلاح. (2015). التّصنيفات العالميّة للجّامعات وإمكانيّة إفادة الجامعات العربيّة منها: دراسة تحليليّة نقديّة. بحوث المؤتمر العربي الدّولي الخامس لضمان جودة التّعليم العالي (الصفحات 254–273). الشّارقة: جامعة الشّارقة.

حوالة، سهير محمد. والمتولي، سارة عبد المولى. (2014). معايير التصنيفات العالمية للجامعات: دراسة تحليلية نقدية. مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج2.

راضي، ميرفت محمد. (2012). تصور مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، (الصفحات 714–730).

سيكاران، أوما. (1998). طرق البحث في الإدارة: مدخل بناء المهارات البحثية. الرياض: جامعة الملك سعود، ترجمة: إسماعيل علي بسيوني وعبدالله بن سليمان العزاز.

عيسى، محمد محمود ولد محمد. (2015). آليات تحسين أداء الجامعات العربية في التّصنيفات العالميّة. بحوث المؤتمر العربي الدّولي الخامس لضمان جودة التّعليم العالي (الصفحات 376–384). الشّارقة: جامعة الشّارقة.

غانم، عصام جمال سليم. (2012). الإبداع الإداري لدى قيادات الجامعات الحكومية بمصر وسبل تفعيله في ضوء مدخل إدارة المعرفة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي: عولمة الإدارة في عصر المعرفة، 15–17 سبتمبر. جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

مجلس ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية. (2008). دليل التقويم الذاتي والخارجي والاعتماد العام للجامعات العربية . عمان: اتحاد الجامعات العربية.

المراجع الأجنبيّة

Alma, B., Coskun, E., & Ovendireli, E. (2016). University ranking systems and proposal of a theoretical framework for ranking of Turkish Universities: A case of management departments. Procedia - Social and Behavioral Sciences 235, pp. 128-138.

Asian Development Bank. (2016). Innovative strategies in higher education for accelerated human resource development in South Asia: Sri Lanka. Mandaluyong City: Asian Development Bank.

Bhattacherjee, A. (2012). Social Science Research: Principles, Methods, and Practices. Tampa, Florida, USA: Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 3.0 Unported License.

Daud, A., Omar, J., Turiman, P., & Osman, K. (2012). Creativity in Science Education. Procedia - Social and Behavioral Sciences 59, pp. 467-474.

EUA. (2007). Creativity in Higher Education: report on the EUA Creativity Project 2006-2007. Brussels : European University Association.

EUA. (2009). Improving Quality, Enhancing Creativity: Change processes in European Higher Education Institutions. www.eua.be.

Girdauskiene, L., & Savaneviciene, A. (2012). Leadership role implementing knowledge transfer in creative organization: How does it work? Procedia - Social and Behavioral Sciences 41, pp. 15-22.

Haddow, G., & Mamtora, J. (2017). Research Support in Australian Academic Libraries: Services, Resources, and Relationships. New Review of Academic Librarianship, Vol 23, Issue 2-3, pp. 89-109.

Ivancevic, V., & Lukovic, I. (2018). National university rankings based on open data:A case study from Serbia. Procedia Computer Science 126, pp. 1516-1525.

Maguad, B., & Krone, R. (2017). Managing for Quality in Higher Education: A Systems Perspective. bookboon.com.

Pavel, A.-P. (2015). Global university rankings - a comparative analysis. Procedia Economics and Finance 26, pp. 54-63.

Reddy, K. S., Xie, E., & Tang, Q. (2016). Higher education, high-impact research, and world university rankings: A case of India and comparison with China. Pacific Science Review B: Humanities and Social Sciences 2, pp. 1-21.

Smith, M., & Vass, V. (2017). The relationship between internationalisation,creativity and transformation: A case study of higher education in Hungary. Transformation in Higher Education, Vol 2, pp. 1-9.

Sutanto, E. M. (2017). The influence of organizational learning capability and organizational creativity on organizational innovation of Universities in East Java, Indonesia. Asia Pacific Management Review, pp. 1-8.

the EU High Level Group on the Modernisation of Higher Education. (2013). Improving the quality of teaching and learning in Europe's higher education institutions. Luxembourg: European Union.

Vernon, M., Balas, E., & Momani, S. (2018). Are university rankings useful to improve research? A systematic review. Plose One .

Zhong, N. (2016). University Rankings Need Improvement. The Journal of Design, Economics, and Innovation Volume 2, Number 3, Autumn, pp. 235-236.

تاريخ ورود البحث:2019/12/16
تاريخ الموافقة على نشر البحث:2020/03/08